

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله المتفرد بالكمال، المتفضل بجزيل النوال، أحمدته تعالى على ستره الجميل، وأشكره جل وعلا على بره الجزيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هدى بفضله من شاء إلى سواء السبيل، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله شريف الخلال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على هداهم إلى يوم الحشر والمآل.

**أما بعد:**

فاتقوا الله - عباد الله - حقَّ التقوى، فالله وليُّ من اتقاه، ومن اعتمد عليه كفاه، ومن لاذ به وقاه.

**أيها المسلمون:**

إن المنكرات إذا كثرت على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها، ذهبت من الصدور وحشتها وسلبت من القلوب نورها، وتام السعادة السعي لهداية الخلق وإرشادهم إلى طريق الحق، لتظل حدوده قائمة وأعلامه ظاهرة، والمرء في حياته معرض للزلة والهفوة ولا غنى له عن يقوّم عوجه ويصلح أمره، وأعلى الناس قدراً وأرفعهم شرفاً من أصلح نفسه ثم امتد بالإصلاح والخير إلى غيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ هو من أعظم قواعد الإسلام وألزم واجبات الشرائع، جعله الله من أخص صفات صفيه محمد ﷺ فقال جل وعلا: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾

[الأعراف: الآية ١٥٧]، وهذه الخلَّة جعلت هذه الأمة غرَّةً في جبين الأمم وتاجاً على علو هامها، به سمت وعلت: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: الآية ١١٠].

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنمو في المجتمعات الآداب والفضائل وتختفي المنكرات والرذائل، مدح الله به المؤمنين وجعل تركه من أبرز صفات المنافقين قال جل وعلا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: الآية ٧١]، التعبد به صدقة بلا مال يقول النبي ﷺ: «وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ» (رواه مسلم). يكفر الذنوب ويمحو الخطايا يقول المصطفى ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلوة والصوم والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (رواه البخاري).

إن الذنوب والآثام آفات متلازمة بعضها يأخذ برقاب بعض، ولا يفتها سوى الأمر والنهي قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر سلط الله عليه من يأمره وينهاه بما يضاف الشريعة».

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حصن الإسلام المنيع يحجز عن الأمة الفتنة وشرور المعاصي، ويحمي أهل الإسلام من نزوات الشيطان ونزغات الهوى، وهو البناء المتين الذي تتماسك به عرى الدين، يحفظ العقائد والسلوك والأخلاق، ويدراً المحن والرذائل، أوجبه الله على عموم الرجال والنساء، في القيام به صلاح الأمم وحفظ النعم ووفرة الأمن وإجابة الدعاء، وصرف كيد الأعداء مع رفعة الدرجات والإحسان إلى الخلق، قيل لابن مسعود رضي الله عنه: من ميت الأحياء؟ قال: الذي لا ينكر منكراً.

## أيها المسلمون:

يحجم أقوامٌ عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لنيل العيش والمعاشرة وحفظ الوُدِّ وإرضاء الخلق، وذا قد استجلب مودتهم بالمعصية وسوَّى بين الخبيث والطيب في معاملاته، وآثر حظوظه الذاتية وتلك مُخالَّةً منقطعة، «فمن التمس رضا الله يسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس»، ومن ترك الأمر بالمعروف مخافة المخلوقين نزعت منه الطاعة وزالت عنه المهابة، فاحذر المداهنة فهي باب من الذلِّ والهوان عريض، ولا تأسف على من قلاك ولا من فاركك لأمرك أو نهيك له، واقطع أطماعك من الخلق، وثق بكفالة ربِّ الخلق، فالأمر بالمعروف لا يقطع رزقاً ولا يقرب أجلاً، يقول الشافعيُّ - رحمه الله -: «رضا الناس غير مقدور ولا مطلوب والله ورسوله أحق أن يرضوه».

ولا يسقط النهي عن المنكر عن المكلف لسلب النفع فيه بالتخيل، بل عليه الأداء وعلى الربِّ الهداية، وفي تبليغه معذرة وإنذار، وإقامة الحجة وإظهار الشعيرة، ومن رأى ذا منكر ولم ينهه فقد أعانه عليه بالتخلية بينه وبين معصيته، والسكوت عن الذنب تزيين للمعصية في الصدور، ومجانبة المنكر من مقتضيات الإنكار بالقلب، وتوقِّي الذنب ليس شرطاً في الناهي بل ينهى العصاة بعضهم بعضاً، ويلزم المسلم الأمر بالمعروف وإن لم يمثله ويلزمه النهي عن المنكر وإن ارتكبه، وتبقى ثلثة مخالفات الفعل القول.

إن أقواماً توهماً أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدح في الحريات الشخصية، وهذا من مجانبة الصواب في فهم نصوص الشريعة، بل هو حفظ لحقوق الآخرين من انتهاكها. فاحذر الازدراء بالآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، أو التنقص من قدرهم، أو أذيتهم بالفعال أو المقال، فهم حراس الدين، صوان الأعراض، بهم بإذن الله تعلق رتب

الفضائل وتوصد الفتن ويدفع البلاء يقول النبي ﷺ: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» (رواه الترمذي).

### أيها المسلمون:

إن الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر معرض للأذى من بعض الوري، فمن أقامه فلا يستوحش من سلوك طريقه، وليجعل له من الصبر حصناً مكيناً، واثقاً بالثواب مما يتلقى من المشاق يقول ابن كثير - رحمه الله -: «الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، لا بد أن يناله من الناس أذى».

وإياك وأهل التخذييل أو الركون إلى الضعف، وقف مع البلاء بالإيمان والتوكل، واصبر واحتسب وواصل الجهد، وخاطب الناس على ضوء قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: الآية ١٠٨]، واعلم أنه ليس في كل أمر أو نهى إزالة المحذور فزمام الاستقامة بيد الهادي: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص، الآية ٥٦]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية المسلمين جميعاً وليس خاصاً بأحد المكلفين.

### أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿يَبْنَئُ أَعْمُرُ الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: الآية ١٧].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . .

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً.

**أما بعد: أيها المسلمون:**

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول الشريعة وقاعدة من قواعد الأمن في المجتمع، ولو طوى بساطه وأهمل عمله لاضمحلت الديانة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، وخربت البلاد وعم الفساد، واستعجلوا بالعذاب يقول الحسن البصري - رحمه الله -: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وإلا كتتم الموعظت لغيركم».

إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض.

والمجتمع الذي لا ينهى عن المنكر معرض للعنة الله ومقتته، وما ينشأ عنها من الذل والخذلان وتنوع الفتن قال جل شأنه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿[المائدة: الآيتان ٧٨، ٧٩]، ويقول النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» (رواه أحمد).

ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه . . .